٦٦ - طفيلي

بلغ غايته القصوى . هو عن الناس في غنى . له ما يكفيه يومه وغداً . راض عن نفسه معجب بها . ينهض ضحى . يفكر في أكلة ولباسه وكفى، ثم يتناول عصاه ويمشي متنقلاً متبختراً لا يدري الى أين يسعى . قليل الفكر يردد الطرف الى ساعته يرى متى يأتي الظهر ليجلس الى مائدة تميد بالألوان اشكالاً .

هذا رجل في أبان شبابه وكمال عقله وقوة ذراعه وعريض غناه، يعتبره الناس ويرفعون له قبعاتهم في الطريق، ويركضون الى مصافحته ويقدمون له فروض التهاني في الأعياد، ويعدونه بين أعيان الوطن وأركانه .

اني اقسم أن الوطن بريء منه، لا يعترف به ابناً . فهو على عظيم ثروته واتساق قامته عبء على عاتق الوطن يؤذيه ويؤلمه .

ان الفقير الصعلوك الذي يشقى نهاره ويتعب ليله، يقلب وجه الأرض أو يطرق حديداً صلباً، لخير منه وأحبّ الى الوطن الذي هو في حاجةٍ الى عمّال لا الى طفيليين وكفى .

يوسف غصوب